

المدن الإسلامية في الأندلس (الشاطبة و بطليوس أنموذجاً)

دكتوراه - قسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

د. أمل مطر العيصمي

مستخلص:

تهدف الدراسة للتعرف على المدن الإسلامية في الأندلس من خلال البحث والتنقيب في مدينتي الشاطبة و بطليوس ، وهما من المدن الأندلسية القديمة ، وكان لهما دور علمي وثقافي كبير في الأندلس وخارجه. تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول مدينتين من مدن الأندلس من خلال البحث في جغرافية ، وتاريخ ، وتطور المدينتين. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: أسهم العرب في إحداث نقلة حضارية وثقافية في الأندلس، تميزت مدينة شاطبة بموقعها الجغرافي وخصوبة أرضها ووفرة المياه فيها ما ساعدها على أن تصبح مركزاً زراعياً مهماً الأمر الذي انعكس على نشاطها التجاري ، ومن خلال الدراسة اتضح لنا أنه كان لمدينة شاطبة العديد من الأدوار العلمية والاقتصادية والسياسية والفكرية مستفيدة من موقعها الاستراتيجي المهم، ووضح أن نشأة وظهور مدينة بطليوس يرجع الفضل فيه إلى عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي الذي أسهم في ترى هذه المدينة النور وتصبح واحدة من أهم المدن في الأندلس، وأصبح للمدينة أهميتها الاقتصادية والثقافية والسياسية بمرور الوقت. الكلمات المفتاحية: الأندلس ، المدن الإسلامية، الشاطبة ، بطليوس.

Islamic cities in Andalusia

(El Shatbeh and Badajoz as an example)

Dr. Amal Matar Al- Osaimi

Abstract:

The study aims to get acquainted with the Islamic cities in Andalusia through research and excavations in the cities of Al-Shataba and Badajoz, which are two of the ancient Andalusian cities, and they had a great scientific and cultural role in Andalusia and abroad. The importance of the study stems from the fact that it deals with two cities of Andalusia by examining the geography, history, and development of the two cities. The study followed the historical, descriptive and analytical approach in order to reach results, the most important of which are: The Arabs contributed to bringing about a civilized and cultural shift in Andalusia. the studyIt became clear to us that the city of Shativa had many scientific, economic, political and intellectual roles, taking advantage of its important strategic location. And it became the cityTheir economic, cultural and political importance over time.

Keywords: Andalusia, Islamic cities, Shativa, Badajoz.

المقدمة:

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله . وبعد:

فتح العرب المسلمون أرض الأندلس فتح حضارة لأنهم حملة رسالة سماوية مقدسة وهي رسالة الاسلام السامية حملوها بقلوبهم وعقولهم وأعمالهم إلى أرض الأندلس يشهد على ذلك تاريخ فتحهم لهذه البلاد وسجل وجودهم فيها . إذ ابتدأ العرب المسلمون بنشر تعاليم هذا الدين السامي بين أهل البلاد الأندلسية سلماً وأقاموا على أرضها صروحاً حضارية مدهشة، بطليوس إنها من المدن التي تم اكتشافها من ٤ آلاف عام قبل الميلاد، ومع غزو الرومان أصبحت المدينة جزءاً من مجتمع هيسبانيا .بلغت المدينة أهمية بالغة في عهد الحكام المغاربة مثل الخلفاء الأمويين في قرطبة، والمرابطين والموحدين في شمال أفريقيا.تم غزو المدينة من قبل الحكام المسيحيين بقيادة ألفونسو السادس من قشتالة، مما قضى على حكم المغاربة. وأن من بعض المدن الإسلامية بالأندلس كذلك والتي لها نصيب كبير في اشعاع علومها ، وهي بمقدمة الحواضر هي مدينة شاطبة التي لم يكن لها دور علمي فقط بل كان لها دور كبير في جوانب أخرى كالسياسية والاقتصادية والفكرية من خلال موقعها الاستراتيجي إذا أنها تقع في شرق الاندلس ، وإن لمدينة شاطبة دورها الحضاري والعلمي لذلك نتطرق لدور علمائها وما قدموه داخل وخارج مدينتهم ، بعد ذكر موقعها ونشأتها وتسميتها وأهم معالمها العمرانية.

أولاً: مدينة الشاطبة :- شاطبة بفتح الشين وألف ، بعدها طاء مهملة مكسورة ثم ياء مفتوحة وهاء في الآخر ⁽¹⁾ ، قال أبو عبيد في تفسير اسم شاطبة « فان الشطب أصلها ما شطب من جريد النخل، وهو سعة، وذلك أنه يشقق منه قضبان دقاق تنسج منه الحصر ، يقال للمرأة التي تفعل ذلك : شاطبة ، وجمعها: شواطب ⁽²⁾ وذكر ابن منظور « الشطب من الرجال والخيل الطويل الحسن الخلق وجارية شطبه طويلة ⁽³⁾ وذكر أيضا يقال غلام شطب حسن الخلق ليس بطويل ولا قصير ورجل مشطوب ⁽⁴⁾ ، وأما ياقوت الحمودي فقد ذكر « أن اشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة وشطب المرأة الجريدة شطبا إذا شققها لتعمل حصيرا والمرأة شاطبة ⁽⁵⁾ وتعود هذه التسمية إلى الأصل القديم Buts Sait ثم حرفت إلى saeyabi ⁽⁶⁾ وصارت هذه التسمية تعرف باسم شاطبه Jativa ⁽⁷⁾ وصف الحموي بلاد الأندلس بأنها على هيئة مثلث ⁽⁸⁾ لكنها تنقسم إلى قسمين شرقي وغربي ، تقع مدينة شاطبة في القسم الشرقي ، وهي من أعمال بالنسبة حسب التقسيمات الإدارية للأندلس ⁽⁹⁾ وقد أخذ بهذا الوصف الحميري ⁽¹⁰⁾

أما موقع مدينة شاطبة بين مدن شرق الاندلس ن فهي تقع بين المدينتين الساحلتين بلنسية * وداية ** لكنها غير ساحلية ، قريبة نسبيا من البحر الرومي المتوسط لأنها تقع على قيد نحو خمسين كيلو متر منه ⁽¹¹⁾ أما المسافة بين مدينة بالنسية ومدينة شاطبة فتقدر بست وخمسين كيلو متر ومن ناحية مدينة دانية فالمسافة تقارب من المسافة بين بلنسية وشاطبة ⁽¹²⁾

أن أهمية مدينة شاطبة ازدادت بمرو الزمن ، لأن هناك حصونا وجزرا ومدنا ارتبطت بالمدن الساحلية، وأصبحت لديها دروب وسكك يسلكها المارة جيوش وتجار أو علماء باتجاه اوريوه وقرطاجنة

وغرناطة و طليطلة إلى الجنوب والجنوب الغربي و باتجاه الشمال مع ساحل البحر أيضا ، فضلا عن كون مدينة شاطبة مدينة محصنة و قربها من الجزر التي تقع في هذا الجزء الاستراتيجي (عسكريا تجاريا)⁽¹³⁾ و تعد مدينة شاطبة من القواعد الاندلسية العريقة ، وهي مدينة حسنة⁽¹⁴⁾ من أهم حصون شرق الاندلس ، ولها معاقل في غاية الامتناع ، وفيها عدد من المنتزهات مثل البطحاء والغدير⁽¹⁵⁾ ، و تضم عددا من السهول كما أن موقعها في شرق الاندلس و قربها من الثغر الاعلى و الثغر الأوسط أصبحت من المناطق الثغرية القريبة من البحر⁽¹⁶⁾ إضافة إلى البعد الاستراتيجي المهم لأنها حلقة وصل بين الثغر الاعلى و جنوبه و قلب الاندلس المتمثل بمدينة طليطلة ، وسيطرتها على الطرق الممتدة إلى القواعد الكبرى و باتجاهين الأول مع المدينتين الساحليتين بلنسية و دانية وصولا إلى مرسية و المرية ، وهذا الاتجاه جنوبي غربي و الثاني باتجاه الشمال الشرقي والغربي⁽¹⁷⁾ و من مميزات مدينة شاطبة و طبيعتها الجغرافية خصوبة ارضها ووفرة مياهها ما ساعدها على أن تنبوا مركزا زراعيا مما انعكس على نشاطها بالتجارة حيث تنمو فيها محاصيل الذرة و الارز و البقول و غابات الزيتون و حدائق البرتقال و أشجار النخيل و الفواكه بمختلف انواعها ، و على مدار السنة تنتشر في ظاهرة المدينة بشكل بساط اخضر يقع على ضفة نهر البيضاء⁽¹⁸⁾ حيث وصفها الحميري أنها مدينة جليلة كريمة البقعة ، كثيرة التمر عظيمة الفائدة طيبة الهواء⁽¹⁹⁾ ، و يعمل بها الكاغد لا نظير له بمعمورة الارض يعم المشرق و المغرب ، فاشتهر بصناعة الكاغد الشاطبي⁽²⁰⁾

فقد اكد المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال على أن الثلاثين سنة التي سبقت الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة « في السنوات العجاف بالنسبة لما نعرفه عن تاريخ اسبانية القوطية تبدو لنا في الواقع غابة الفوضى و الاضطرابات هذه الفترة القصيرة مشحونة كلها بالنزاع و الصراع ، ضمن منافسات دموية بين المرشحين للعرش و من ثورات محلية و من دسائس يقوم بها النبلاء و كبار القساوسة الذين كانوا يسعون إلى زيادة التغلغل في الشؤون السياسية⁽²¹⁾

أما عن الواقع الإداري ن فقد وضع تقسيم في عهد الإمبراطور دقلديانوس^٦ أخذ الرازي منه ما يخص اسبانيا و نقله العذري⁽²²⁾ حيث جعلها ستة أقسام ، كانت مدينة شاطبة ضمن القسم الرابع قاعدته طليطلة ، و في العصر القوطي استمر هذا النظام الإداري ، و عندما استقر المسلمون بعد الفتح اهتموا بالنظم الإدارية التي تضمن الأمن و الاستقرار⁽²³⁾ و تطور في عصر الامارة⁽²⁴⁾ أما مدينة شاطبة فقد كانت مرتبة بلنسية منذ الفتح العربي ، و طرأ تعديل على الكور فصارت بلنسية كورة مستقلة عن طليطلة في عهد الإمارة ظلت بلنسية و أعمالها مثل شاطبة خاضعة للسلطة المركزية حتى ظهور دويلات الطوائف⁽²⁵⁾

لقد رحل عدد كبير من علماء الاندلس إلى أقاليم العالم الاسلامي ، كان في مقدمتهم علماء مدينة شاطبة خرج قسم منهم من مدينة شاطبة مباشرة ن و خرج القسم الاخر بعد أن تجولوا في مدن الاندلس .

من أبرز هؤلاء العلماء الشاطبيين :

تميزت الشاطبة بكثرة العلماء ، و قد رحل عدد منهم إلى العراق و من هؤلاء العلماء :

أحمد بن هارون بن عات ت 580 هـ / 1134 م) :

يكني أبو عمر ، وهو من جلة علماء مدينة شاطبة اشتهر بالعلوم الدينية سمع من جميع شيوخها و بنفس الوقت سمع منه عدد كبير من العلماء في مدن شرق الاندلس و غربية⁽²⁶⁾ فقد زار العراق و وصل إلى

مدينة الموصل وسمع من فقهاؤها وأخذ عنهم⁽²⁷⁾ وتفقد جميع مساجدهم والتقى بشيوخ المدينة ، فعدت بعض الدراسات .

أن زيارة الشيخ ابي عمر بن عات إلى الموصل من الرحلات والزيارات العلمية بين الأندلس (شاطبة) والعراق⁽²⁸⁾ التي لها ثمرة كبيرة في التواصل الفكري والثقافي والأدبي الذي انعكس على الحضارة العربية والإسلامية⁽²⁹⁾

حسين بن محمد بن فيره بن حيوة بن سكره (ت 514 هـ / 1120 م)

يكنى ابا علي الصديقي كان من أبرز العلماء الذين زاروا العراق ، يعرف أيضا بابن سكرة اشتهر في مجال الفقه والحديث وعلومه ، كثير الرواية ، درس على يده عدد كبير من علماء الاندلس ، كما سمع منه جميع العلماء الذين قدموا اليها وله رحلة إلى الشرق ذكرها بأنها رحلة واسعة سنة 481-490 هـ زار فيها جميع مدن الشرق ، أقام في بغداد خمس سنين ثم عاد إلى مرسية واستقر بها ، تولى بها خطة القضاء ، ثم استعفي منها وخرج إلى المرية فأقام بها وقبل قضاءها دون رغبة⁽³⁰⁾

ومن العماء الشاطبيين الذين كان لهم نصيب في زيارة العراق والانتقال إلى الشام ومصر والمغرب والذي كانت وفاتهم بهذه الحواضر الثقافية والعلمية أو العودة إلى مدينة شاطبة كان في مقدمتهم ابن جبير⁽³¹⁾ حيث توجه إلى العراق وزار الكوفة وبغداد والموصل أقام بها فترة من الزمن ، سمع من شيوخها وعلمائها ثم توجه إلى الشام⁽³²⁾ وتوجه إلى العراق أيضا من علماء شاطبة ابن سيد الناس المعافري⁽³³⁾ الذي رحل إلى المشرق وحج ولقي بمكة ابا عبد الله الحسين بن علي الطبري وسمع منه ، ثم توجه إلى بغداد أثناء وصوله اليها أخذ من علمائها كان في مقدمتهم الشيخ الجليل ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبو محمد رقي الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبو بكر بن طراخان وغيرهم اجاز له الشيخ أبو عبد الله الحميري ، قدم قرطبة واجاز لعلمائها وكتب بخطه ما وراه كانت عنده فوائد كثيرة كان يميل إلى مسائل الخلاف والحديث متجردا من الدنيا⁽³⁴⁾

علماء رحلوا من شاطبة إلى بلاد الشام :

اوردت المصادر التاريخية عددا من علماء الاندلس الذين زاروا بلاد الشام وخاصة علماء شاطبة فقد كان للبلاد نصيب كبير منهم ، حيث تفقهوا على علمائها وسمعوا من شيوخها ، ومن أشهر هؤلاء الشاطبيين ، أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبه السعدي ت 465هـ/1072م⁽³⁵⁾ كذلك زار الشام الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد خلف الانصاري⁽³⁶⁾ وهو أحد علماء مدينة شاطبة حيث يعد من علماء الشاطبية الذين قدموا إلى دمشق ، قرأ القرآن فيها وتفسيره بعدة روايات لفترة طويلة وكان قد قرأ على ابي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله الدينوري وابي الحسن علي بن محمد بن خموش الصقلبي وابي الحسين يحيى بن علي الفرج الخشاب المصري وغيرهم⁽³⁷⁾

ثانياً: مدينة بطليوس:

تقع في بطليوس أو بادوخوث (بالإسبانية:Badajoz) تقع في منطقة «إكستريمادورا» في غرب «إسبانيا» على مقربة من الحدود مع «البرتغال» وعلى بعد 404 كم من العاصمة «مدريد». وسبب نشأتها كانت بطليوس حتى النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي محلة قوطية خربة، لم يعن بها المسلمون، حتى

كان اضطرام الفتنة الكبرى ضد حكومة قرطبة في تلك الفترة، فالتجأ إليها أحد زعماء الثورة المولدين، وهو عبد الرحمن بن مروان الجليقي الثائر بماردة، وبنائها وحصنها سنة 875 م وأطلق عليها اسم بطليوس، وذلك في عام 875 م إبان حكم الأمير محمد الأول⁽³⁸⁾، ومعنى بطليوس في قاموس المعجم الوسيط وفي لسان العرب والقاموس المحيط بلد الأندلس وهي مدينة إسلامية. ويتميز مناخ بطليوس بمناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث انه يشبه المناخات الساحلية حيث الشتاء البارد الخفيف، والصيف الحار، وإن أكثر شهور السنة انخفاض في درجة الحرارة شهري ديسمبر ويناير، حيث تصل درجات الحرارة فيهما حوالي 7 درجة مئوية تقريباً، أما أكثر شهور السنة ارتفاع في درجة الحرارة هو شهر يوليو، حيث تصل درجات الحرارة فيه إلى 40 درجة مئوية تقريباً، وأن أكثر شهور السنة التي تتساقط فيها الأمطار هي شهور أكتوبر و نوفمبر وديسمبر وأحياناً يناير⁽³⁹⁾.



شهدت الأندلس في عهد الخلافة الأموية التقدم في كل مجالات الحياة فقد إهتم خلفاء هذا العهد بتشبيد المنشآت المعمارية والقصور الفخمة وبناء العديد من المدن (والضواحي الزاهرة التي مازال بعضها قائماً إلى وقتنا الحالي، روعي في تخطيط المدينة الإسلامية في الأندلس أمور عدة منها ضرورة توفر الماء وسهولة الطرق وإعتدال مناخ المكان وجودة الهواء والقرب من المرعى والاحتطاب إضافة إلى ضرورة تمتع موقعها بالحصانة والقدرة على دفع الأخطار عند هجوم الأعداء، إذ إتخذ تخطيط المدينة الإسلامية في الأندلس شكلاً جديداً. فما حققه العرب في الأندلس من تطور بفضل فكرهم المتألق لم تستطع شعوب كثيرة أخرى أن تحققه⁽⁴⁰⁾.

بطليوس أمر ببنائها الأمير عبدالله بن محمد (912-300/888-275)، إذ أعطى الإذن بالبناء لعبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي، فأنفذ له جملة

من البناء يصرف لهم الأموال فشرع بداية في بناء الجامع باللين والطابية وبنى صومعته بالحجر واتخذ مقصورة وبنى مسجداً خاصاً بداخل الحصن الذي اتخذه موطناً. يتبين لنا سبب بناء مدينة بطليوس وهو عسكري وهذا الأمر واضح لأن الذي أشرف على بنائها هو أحد الثوار وهو عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي، إذ كانت هذه المدينة بمثابة حصن منيع للثوار قبل أن يدخل عبد الرحمن في طاعة الأمير عبد الله، وكان سور مدينة بطليوس مبنياً بالتراب وكان للمدينة ريبض كبير أكبر من المدينة في شرقها خلا بالفن وهي على ضفة نهر كبير مسمى الغور وسمي بهذا الأسم لأنه يكون في موضع يحمل السفن ثم يغور تحت الأرض حتى لا توجد منه قطرة وينتهي جريه إلى حصن مارتلة ويصب قريباً من جزيرة شلطي و من بطليوس إلى إشبيلية ستة أيام ومنها إلى قرطبة ست مراحل، وتتميز بطليوس اليوم بموقع طبيعي منيع على

مقربة من الحدود البرتغالية وهي مدينة كبيرة.⁽⁴¹⁾ ومن أهم مظاهرها العمرانية والأثرية مع وصفها حصناً ريناً ومونتمولين هما حصنان مستطيلاً المخطط، فيرى أن الأضلاع متساوية، كما يضم كل واحد منهما مساحة تصل إلى هكتار، ويلاحظ أن الأسوار والأبراج من الطابية مع وجود التجاويف وكذلك الأبراج الصماء، منحنية المخطط تلك البوابة الموجودة في حصن مونتنولين، وتبرز من الخارج وهي تشبه بوابة أشبيلية. والتي زالت من الوجود على يد الموحدين. والتي كانت قائمة في سور شريش، وبوابة حصن رينا فهي تشبه بشكل جزئي المدخل الرئيسي لقصبة شلب. وهو مدخل مباشر محاط ببرجين في الزوايا، وقد تعرض لترميمات كثيرة في العصر المسيحي، خاصة وأنه أصبح ملكاً لجماعة «سانتياجو» وشوهت في داخله أطلال مباني نبرز منها جبين، أما في رينا الذي صمم في داخله مصلى مسيحي، ربما حل محل مسجد قديم، ونجد ثلاثة أبراج بدائية ذات قاعدة مستطيلة، المبنى فهو مثنى، وفي الوسط أطلال الحصن الداخلي مرتفع بعض الشيء. ويقع في طريق يربط بين أشبيلية وبطليوس، وقد احتله فرناندو الثالث. وقد تم جلب الكتل الصخرية من المدينة الرومانية المسماة Regina.⁽⁴²⁾

قصبة بطليوس: (بالإسبانية: Alcazaba de Badajoz):

هي قصبة أندلسية من أعظم قصبات الأندلس ضخامة. بنى القصبة على شكلها الحالي الموحدون في القرن الثاني عشر الميلادي، لكنها كانت قائمة منذ القرن التاسع الميلادي تقريباً، أي مع تأسيس مدينة بطليوس نفسها.⁽⁴³⁾ برج الطليعة، وبرج المشنوق ويطلق على برج الطليعة وهو برج براني إلا أنه تتوفر به عناصر الإكتفاء الذاتي، وهو مثنى الأضلاع وأصم حتى مستوى دروب سور الجسر الذي يربطه بالسور الرئيسي للحصن، ومشيد من الطابية المصحوبة بالخرسانة، ويظهر البناء من الخارج وزرة ذات انحدار ويبلغ ارتفاعها 1.30م، ويبلغ طول البرج 4.13م. وارتفاعه لا يزيد عن 21.65م، ويشبه برج الفضة بأشبيلية، وله طابقان توأمان ويهما عمود مجوف ومربع سقفه من قصبة بيضاوية من الأجر ارتفاعها 2.55م. وهو على نمطية الكلاسيكية (4-8) والسلم في الحائط، والدهليز قباب مضلعة لها قاعدة مستطيلة وأخرى ذات قاعدة مثلثة، وعقود أو فجوات نصف اسطوانية منفرجة بعض الشيء، ويبلغ ارتفاعها 1.54م في كل واحد من الجوانب الخارجية وفي الشرفة ذات المرقب بريجا مركزياً مربع المخطط ومشيد من الأجر ويبلغ ارتفاعه 8.56م، وله نظامان من العقود شبه اسطوانية. والبرج هو قناع لبرج آخر معاصر للحصن الموحد، والعمود الممتد على الغرف على شكل برج مربع طول ضلعه ثلاثة أمتار وارتفاعه 2.82م، وكتبتويج خارجي نجد للبرج أفريز ذا عقود مدببة متقاطعة الأجر على النهج العربي ويبلغ ارتفاعها 0.77م، وهو أقل مساحة من البرج الحربي. وكلا البرجين يقوم بأداء دور أبراج الطلائع أو المراقبة ويرجع إلى القرن لثاني عشر، وهناك برج آخر هو برج المشنوق أقل حجماً، وهو مستطيل الشكل وتسبقه بربكاته، والبرج مشيد من الطابية ويتم الدخول إليه من درب السور، بشكل مباشر من الواجهة. على باب المدخل عقد منفرج فتحته 1.08م، يتوجه عقد آخر اسطواني وكلاهما من الأجر. وتوجد ثلاثة مزاغل في الحوائط الخارجية لها فتحة خارجية وأخرى، داخلية (0.95.0.12) على التوالي) ولا يتجاوز سمك الحوائط 0.80م. ولها عتب حجري يليه قبة فالصو ناجمة عن تقريب مداميك الأجر. وتبلغ مقاسات الأجر 4 X 13 X 27 سم. ويرجع للقرن الثاني عشر.⁽⁴⁴⁾

يرجع تاريخ أسوار القسبة الحالية إلى حقبة الموحدين على الأرجح، مع أجزاء لا تكاد تُذكر يرجع تاريخها إلى الفترة بين عامي 913م و1030م (أيام بني الجليقي وبني الأفطس)، وقد اعتنى الموحدون - الذين حكموا الأندلس منذ أواسط القرن الثاني عشر الميلادي - بتحصين بطليوس بصفة خاصة، لوقوعها في طرف المملكة الإسلامية، وأمر الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (حوالي سنة 563 م/1170 هـ) بإنشاء قسبة وأسوار جديدة للمدينة، ومدها بالمياه، وبالتالي فإن الأسوار والأبراج المحيطة اليوم بأطلال قسبة بطليوس هي من إنشاء الموحدين.⁽⁴⁵⁾ ومن أهم الأحداث التاريخية منذ نشأتها والعصور الإسلامية التي حدثت فيها في سنة 262هـ/875م كان مروان بن محمد قد ابتنى لبطليوس حصناً، وجعله موطناً، وأدخل فيه أهل ماردة وغيرهم من أهل المكافنة له على الثغر.⁽⁴⁶⁾ وطم تغلب الفتى سابور الفارسي تلك المنطقة ثم خلفه وزيره عبد الله بن مسلمة في الحكم. ثم بنو الأفطس دارت الحرب بين ابن الأفطس وابن عباد الحرب بينهما حول باجة وبعد ذلك انشغال ابن عباد بقتال البربر. والثورة في أشبونة وإخمادها، ثم رجوع الحرب مرة أخرى بين المظفر بن الأفطس والمعتضد بن عباد. وكان يجاور مملكة إشبيلية من الشمال، مملكة بطليوس، تفصلها عنها جبال الشارات الكبرى (سيرا مورينا). وكانت مملكة بطليوس، تشمل رقعة كبيرة تمتد من غرب مملكة طليطلة، عند مثلث نهر وادي يانة، غرباً حتى المحيط الأطلنطي، وتشمل أراضي البرتغال كلها تقريباً حتى مدينة باجة في الجنوب، وكانت العاصمة بطليوس تتوسط هذه الرقعة الكبيرة التي تشمل عدا العاصمة، عدة مدن هامة أخرى مثل ماردة، ويايرة، وأشبونة، وشنترين، وشنترية، وقلورية، وبازو، وغيرها. كان بنو مسلمة، أو بنو الأفطس، كما اشتهر اسمهم، سادة هذه المملكة الشاسعة، حكموها نيفا وسبعين عاماً، وسطح بلاطهم أيام الطوائف. وكان استيلاؤهم على حكمها من المصادفات المحضة. ذلك أن هذه المنطقة، وهي النصف الشمالي، من ولاية الغرب الأندلسية، كان يحكمها عند اضطراب الفتنة، واليها الفتى سابور الفارسي، أحد صبيان فائق الخادم مولى الحكم المستنصر وقد استبد بحكمها⁽⁴⁷⁾ منذ انهيار الخلافة، واستمر قائماً بأمرها ثلاث عشرة عاماً. وكان فارساً شجاعاً، ولكن عاطلاً عن المعرفة والخبرة بشئون الحكم، فكان يعاونه في تدبير الشئون وزيره عبد الله بن محمد بن مسلمة، وكان من قبل والياً لماردة، وكان هو الحاكم الحقيقي. وتوفي سابور في سنة 413 هـ (1022 م)، وترك ولدين حديثين هما عبد الملك وعبد العزيز، وأوصى أن يستمر وزيره في الحكم، حتى يبلغا أشدهما. فاستولى عبد الله على الأمور وضبط المملكة، واحتوى على تراث سابور لنفسه، وتلقب بالمنصور، وأضحى هوسيد المملكة الحقيقي⁽⁴⁸⁾.

يتنوع سكان بطليوس من البربر والعرب واليهود والنصارى، خليط من الاجناس متعايش بسماحة الإسلام وينحدر سكان بطليوس من سلالة بربرية الأصل، تعود لبني مسلمة. والذي أسس السلالة هو عبد الله بن مسلمة وهو كان من كبار رجال الحكم الثاني للخليفة الأموي. وقد اقتطع لنفسه إمارة «بطليوس» بعد أفول الخلافة بقرطبة.⁽⁴⁹⁾ وصارت أهم مركز سياسي وعسكري، اقتصادي وثقافي في غرب شبه الجزيرة. تمكن بنو الأفطس بعدها لبعض الفترات من تملك شرق إسبانيا و جزء من «البرتغال». على مدى ثلاثة أجيال من الحكام: عبد الله (436-412) هـ (1045-1022) م، المظفر (457-436) هـ (1065-1045) م ثم عمر المتوكل (486-457) هـ (1094-1065) م⁽⁵⁰⁾، عاشت بطليوس ما بين عامي 1022 م و 1094 م أوج أهميتها السياسية كعاصمة لدولة بني الأفطس البرابرة، المتحدرين من سلالة مكناسة، وأسياد منطقة شاسعة ضمت: ميريدا،

لشبونة، شنترين وكوينبرا، وذلك في ظل الأمير المظفر بن الأفطس، الجندي الباسل، العالم، وعاشق الشعر. وكان عبد الله بن الأفطس المنصور، خلال حكمه يمضي في تنظيم مملكته الشاسعة وفي تحصينها، وفي تقوية جيوشه وأهباته، وذلك كله توقعا لعدوان بني عباد، ولاسيما بعد أن خلف المعتضد بن عباد أباه القاضي أبا القاسم في الحكم، وظهرت إمارات توثبه ونياته العدوانية. ثم توفي المنصور في جمادى الأولى سنة 437 هـ (1045 م).

فخلفه ابنه محمد بن عبد الله بن الأفطس وتلقب بالمظفر. وكان عالما وفارسا شجاعا، وقد عركته خطوط الحرب والأسر الذي عاناه. فسار في الحكم سيرة أبيه من العمل على ضبط النظام، والدفاع عن الثغور. وكان مثل أبيه يرى في بني عباد خصومه الأوائل، ويعمل على تقوية أهباته الدفاعية لاتقاء عدوانهم⁽⁵¹⁾ على أن أعظم خطب نزل بالمسلمين ومملكة بطليوس يومئذ، هو فقد مدينة قلمرية أعظم مدن البرتغال الشمالية، وكان قد افتتحها المنصور بن أبي عامر منذ ثمانين عاما في سنة 375 هـ. وكانت يومئذ تحت حكم مولى من موالي ابن الأفطس يدعى راندة، ولديه للدفاع عن المدينة نحو خمسة آلاف جندي. ويقال إن الذي أشار على فرناندو بغزو قلمرية هو مستشاره المستعرب سسندو.⁽⁵²⁾ وفي عهد المتوكل على الله تمتعت مملكة بطليوس بفترة من السلام والأمن والرخاء، وسطح بلاطها في ظل أميرها الحكيم العالم. والواقع أن مملكة بطليوس كانت بالرغم مما نزل بها من الأحداث والخطوب، في عهد المظفر بن الأفطس، تتفوق من حيث انتظام الأحوال وسيادة الأمن والرخاء، على كثير من دول الطوائف الأخرى. وفي ذلك يقول المؤرخ « وكانت أيام بني المظفر (يقصد بني الأفطس) بمغرب الأندلس أعيادا ومواسم، وكانوا ملجأ لأهل الأدب، خلدت فيهم، ولهم قصائد شادت مآثرهم، وأبقت على غابر الدهر حميد ذكرهم.⁽⁵³⁾ وكان معاونه في الحكم الوزير ابن الحضرمي، قد أساء السيرة، وتجبر وطغى وتعسف في معاملة الناس فأقاله، وأبعده عن خدمته. ومن الناحية الاقتصادية فقد صارت أهم مركز سياسي وعسكري، اقتصادي وثقافي في غرب شبه الجزيرة وانتشرت فيها التجارة لقربها من البرتغال حيث لا تبعد عنها غير سبعة كيلومترات.

ظل اقتصاد الإمارات الأندلسية منتعشا على الرغم من التجزئة السياسية، فقد اقيمت مزارع متنوعة وغنية كالزعفران وقصب السكر. كما نشطت صناعة المواد الاستهلاكية والمصدرة. وتوسعت تجارة الموانئ الأندلسية عبر البحر المتوسط، بل شملت أيضا سواحل الهند والصين وشرق إفريقيا.⁽⁵⁴⁾

وإلى جانب أهميتها السياسية، عرفت بطليوس في القرنين الحادي عشر والثاني عشر أهمية ثقافية، واستقطبت النشاط الثقافي لشمال شرق الأندلس، واعتبرت في عهد بني الأفطس كأحد أهم مراكز الثقافة الرئيسية في شبه الجزيرة، وكنموذج بلاطي لإسبانيا القرن الحادي عشر: حمى الملكين المظفر والمتوكل الشعراء، ولائحة الأسماء لأدباء محليين ووافدين لائحة طويلة، فالملك المظفر كان مولعا بالشعر، وتنسب إليه أعمال عدة، وأبرز شعراء المظفر والمتوكل ابن باج، والشاعر الداني ابن لبانة، والبرتغالي ابن مقانة.

من أعلام بطليوس: المنصور عبد الله بن الأفطس، والمظفر بن الأفطس، والمنصور يحيى بن الأفطس، والمتوكل بن الأفطس، وابن السيد البطليوسي.

فقد كان المظفر من أعلم أهل عصره، وكان شغوفاً بالشعر والأدب، وكان ينكر الشعر على قائله في زمانه، ويقول: « من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو المعري فليسكت »، ولا يرضى بدون ذلك. وقد اشتهر

في عالم الأدب بكتابه الضخم الموسوم «بالمظفري» نسبة إلى اسمه، وهو موسوعة أدبية وتاريخية عظيمة تحتوي على كثير من الأخبار والسير والنبد المختارة، والطرائف المستملحة، والغرائب الملوكية، والنوادر اللغوية. وأنفق المظفر في تصنيفه أعواماً، وانتفع في تصنيفه بسائر ما تحتويه خزائنه الزاخرة بنفائس الكتب، ولم يستعن في وضعه إلا بكتابه أبي عثمان سعيد بن خيره. وقيل إن «المظفري» كان يحتوي على خمسين مجلداً، وقيل بل على عشرة أجزاء ضخمة وقد لبث هذا المصنف الكبير عصوراً، معروفاً متداولاً، تذكره التواريخ.⁽⁵⁵⁾ وقال ابن الخطيب: «وكان المتوكل ملكاً عالي القدر، مشهور الفضل، مثلاً في الجلالة والسرو، من أهل الرأي والحزم والبلاغة، وكانت مدينة بطليوس في مدته دار أدب وشعر ونحو وعلم». ⁽⁵⁶⁾ ومن الفلاسفة المهمين في تلك الحقبة، الفيلسوف والفقير الباجي المولود في بطليوس عام 1013م، والذي درس في قرطبة، وسافر إلى الشرق، حيث ظل ثلاثة عشر عاماً. وألف بعد عودته أعمالاً كثيرة في الشريعة، ومات في الميرية عام 1081م. وهنا، لابد من ذكر الفيلسوف البطليوسي بن السيد، بالرغم من أن حياته لم ترتبط بالمدينة التي وُلد فيها عام 1052، وقد تنقل في ممالك الطوائف، ورحل من بطليوس إلى ولاية البراثين، وقصد بالتالي طليطلة وسرقسطة، ثم استقر في البانيا حيث توفي عام 1027، وتفسر أعماله ولادة الأنظمة الفلسفية لابن رشد وابن باجة، وأثره «كتاب الحقائق» هو أول محاولة للتوفيق بين الفقه الإسلامي والفكر اليوناني.

كان من بين وزراء المتوكل، الكاتب والشاعر الكبير أبو محمد عبد المجيد بن عبدون «عظيم ملكهم، ونظيم سلكهم» حسبما يصفه صاحب القلائد، وصاحب مرثيتهم الرائعة التي نشر إليها فيما بعد، وهو من أبناء مدينة يابرة، وبنو القبطرنة وهم الشاعر المبدع أبو بكر بن عبد العزيز البطليوسي، وأخواه أبو محمد وأبو الحسن، وكلاهما أيضاً شاعر رائق النظم.⁽⁵⁷⁾ ومن شعراءها ونقل إلينا ابن الخطيب تلك التحفة الأدبية من نظم المتوكل، رواها وزيره أبو طالب ابن غانم قال: كتب إلى المتوكل بهذين البيتين في ورقة كرنب من بعض البساتين:

انهض أبا طالب إلينا واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى ما لم تكن حاضراً لدينا⁽⁵⁸⁾

على المستوى الثقافي كانت للمدينة مساهمة كبيرة كما يتضح ذلك من الصفحات الكثيرة التي خصصها ابن بسام لأعلامها ومنهم محمد ابن أيمن وولده أبو الحسن، ونحن في غنى عن التذكير بأن الشاعر الكبير ابن عبدون صاحب المرثية المشهورة في بني الأفطس ينتمي إلى يابورة Evora من مملكة بطليوس التي يقول عنها الإدريسي: «ويبورة مدينة كبيرة عامرة بالناس ولها سور وقصبة ومسجد جامع وبها الخصب الكثير الذي لا يوجد بغيرها من كثرة الحنطة واللحم وسائر البقول».⁽⁵⁹⁾

والشاعر عبد الملك بن حبيب توفي في رمضان من عام 853/هـ 239 في صدر دولة الأمير محمد، قال ابن وضاح وغيره، لم يقدم إلينا افقه من سحنون، وقدم إلينا منهو أطول منه لساناً يعني ابن حبيب، وكان ادبياً ونحوياً حافظاً وشاعراً متصرفاً في فنون العلم من الأخبار والانساب والأشعار، وله مؤلفات حسان في الفقه والأدب والتواريخ كثيرة. وتوفي عن أربع وستون سنة.⁽⁶⁰⁾

الخاتمة:

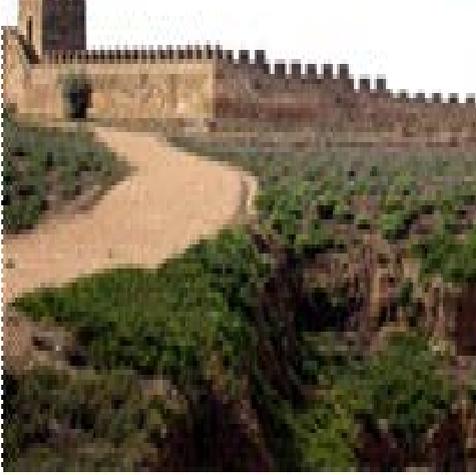
وأخيراً توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها:
لعبت مدينة شاطبة الاندلسية دوراً مهماً في الحياة العلمية ليس في بلاد الاندلس فقط وإنما شملت بعض أقاليم الدولة العربية الإسلامية منها العراق وبلاد الشام تسمية مدينة شاطبة وأهميتها موقعها الجغرافي وأثره على العالم الإسلامي وسبب نشأتها.
دور مدينة شاطبة العلمي في داخلها وخارجها
كثرة عدد من العلماء في مجال العلوم المختلفة كالأحاديث والقراءات والعلوم الأخرى
التواصل الحضاري والعلمي بين مدينة شاطبة والأقاليم التي وصوا إليها علمائها مثل العراق وحواضره البصرة والكوفة والموصل
العلاقات الوثيقة بين أقاليم العالم الإسلامي وتبادل العلاقات الثقافية والعلمية فيما بين الأقاليم وهذا ناتج عن وحدة الدولة الإسلامية وبسط نفوذها على كافة أرجاء الدولة
تعد مدينة بطليوس واحدة من أبرز مدن إسبانيا، وهي عاصمة مقاطعة تحمل نفس اسمها في مجتمع الحكم الذاتي، وتقع بالقرب من الحدود البرتغالية، على الضفة اليسرى من نهر غونديانا، وتمتد المدينة بالتاريخ العريق، وتضم العديد من المعالم المميزة.
تمتعت مملكة بطليوس في عهد المتوكل على الله بفترة من السلام والأمن والرخاء، وسطح بلاطها في ظل أميرها الحكيم العالم. والواقع أن مملكة بطليوس كانت بالرغم مما نزل بها من الأحداث والخطوب، في عهد المظفر بن الأفضس، تتفوق من حيث انتظام الأحوال وسيادة الأمن والرخاء، على كثير من دول الطوائف الأخرى.
تشتهر المدينة بكونها تمتلك العديد من الساحات الخلابية التي تصلح للتنزه بين مبانيها الموجودة على الطراز المغربي والروماني منذ عصور قديمة .
تضم المدينة العديد من المعالم التاريخية المميزة، التي يقبل عليها الكثيرون حصن فوبان، وإبراج بويرتا .
نوصي الباحث التاريخي بالقاء الضوء على المدن الإسلامية في بلدان شرق وغرب العالم الإسلامي التي لم يلقى الضوء عليها كثيراً.
والحمد لله في الانتهاء كما حمدته في الابتداء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وآله وصحابه
أنجم الاهتداء

المصادر والمراجع

- (1) ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك بن قاسم (ت750هـ /1179م) ، تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء من أخبار الخلفاء تحقيق أحمد مختار العبادي ، الرباط ، 1986 م
- (2) ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ /1182م) كتاب الصلة ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط1 ، بيروت ، 1423 هـ /2003 م ، ج3 ،
- (3) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852 هـ /1448م) الدر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، ط2 الاسكندرية 1987م ، ج3
- (4) ابن سيد الناس ، هو أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري من علماء شاطبة ، ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، ج7
- (5) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شطب)
- (6) أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت732 هـ /1331م) تقويم البلدان ، القاهرة ، 1981 م
- (7) البروسي ، محمد بن علي (ت 970هـ /1562م) اوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق المهدي عبد الحفيظ ، دار الغرب الإسلامي، 2006 م
- (8) تاريخ اسبانيا ، ترجمة محمد ابراهيم الدسوقي ، القاهرة ، 1985 م ص9 .
- (9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4
- (10) سالم ، عبد العزيز ، مدينة شاطبة ، دائرة معارف الشعب ، عدد 83 ، القاهرة ، 1970م
- (11) السراج ، الوزير محمد بن محمد الاندلسية (ت 1149هـ /1736م) ، الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، تونس 1985م ، ج1،
- (12) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ /1505 م) بغية الوعاظ في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، د. ت ج1
- (13) شهاب الدين أبو عبد الله (ت 630 هـ /1232 م) معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت 1985م ، ج3 ، ص309 (شاطبة)
- (14) عبد الله ، أمين محمود ، الجغرافية الإدارية للدولة العربية الاسلامية ، القاهرة ، بلا ت
- (15) العذري ، أبو العباس أحمد بن عمر(ت 478 هـ /1085م) كتاب نظام المرجان في المسالك والممالك تحقيق د. عبد الفريد الهواني ، مدريد ، ط2 ، 1977
- (16) القاسم ابن سلام الهروي (ت224 هـ /838م) غريب الحديث ، تحقيق : محمد خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، / ج2
- (17) القلقشندي ، أبو العباس بن علي (ت 821 هـ /141م) صبح الاعشى في صناعة الانشا لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، بلا ت ، ج 2 ، ص229 ، ج5
- (18) محمد بن أحمد بن جبير بن محمد الكناني ، من أهل بلنسية نزيل شاطبة ثم أنتقل إلى غرناطة ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج2 ، ص47
- (19) محمد بن عبد المنعم (ت 710 هـ /1310 م) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط4 ، بيروت ، 1984م ص32 وما بعدها

- (20) محمد بن مكرم الانصاري (ت 711 هـ / 1311م) لسان العرب المحيط ، اعداد : يوسف خياط ، بيروت ، 1375 هـ / 1956م مادة (شطب)
- (21) مطلوب ، ناطق صالح ، أثر الرحلة في الحياة الثقافية ن الموصل ، 1993 م ، ص 367
- (22) مؤلف مجهول ، كتاب تاريخ فتح الاندلس ، نشر دون خواكين جنثالت ، ط2 ، الجزائر 1966م
- (23) نظام المرجان ، ص 45 ، البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1094م) جغرافية الاندلس اوربا ، تحقيق د. عبد الرحمن الحجي ، بيروت ، 1970م ، ص 44
- (24) نفيس ، أحمد ثغور ، الاندلس في العصور الإسلامية ، ترجمة فتحي عثمان ، الاسكندرية ، 1971م ، ص 53
- (25) يكني ابا العباس ، ابن الابار ، التكملة ، ج 1
- (26) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي.
- (27) تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس ، وفاء محمد سحاب ، جامعة الانبار ، كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب ، العدد 101.
- (28) دراسات في الحضارة الإسلامية وثقافة الغرب الإسلامي محمد زنيبر ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، مطبعة الأمنية ، بالرباط 2010م.
- (29) دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (المتوفى: 1406هـ) الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: ج 1، 2، 5 / الرابعة، 1417 هـ - 1997م.
- (30) الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري؛ المحقق: إحسان عباس ، ط الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، 1980م.
- (31) العمارة في الأندلس ، عمارة المدن والحصون، باسيليو بابون مالدونادو، ترجمة عل ابراهيم منوفي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2005م.
- (32) مراصد الإطلاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين (المتوفى: 739هـ) ، ط الأولى، نشر دار الجيل، 1412هـ
- (33) موسوعة تاريخ الأندلس وتاريخ وفكر وحضارة وتراث ، حسين مؤنس، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ / 1996م.
- (34) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83_%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%81
- (35) <https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%B7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3>
- (36) <https://murtahil.com/154984/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3-%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7>

الملاحق



قلعة بطليموس



قلعة الشاطبة



قصة بطليوس

الهوامش:

- (1) القلقشندي ، أبو العباس بن علي (ت 821 هـ / 141/ م) صبح الاعشى في صناعة الانشا لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، بلا ت ، ج 2 ، ص 229 ، ج 5 ص 223
- (2) القاسم ابن سلام الهروي (ت 224 هـ / 838م) غريب الحديث ، تحقيق : محمد خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، / ، ج 2 ص 206
- (3) محمد بن مكرم الانصاري (ت 711 هـ / 1311م) لسان العرب المحيط ، اعداد : يوسف خياط ، بيروت ، 1375 هـ / 1956م مادة (شطب)
- (4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شطب)
- (5) شهاب الدين أبو عبد الله (ت 630 هـ / 1232 م) معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت 1985م ، ج 3 ، ص 309 (شاطبة)
- (6) سالم ، عبد العزيز ، مدينة شاطبة ، ص 27 ، بروفنسال ليفي المؤسسات العمرانية في الاندلس ، ترجمة أحمد جحيط ، ص 73.
- (7) بروفنسال ، المؤسسات العمرانية في الاندلس ، ص 73
- (8) معجم البلدان ، ج 4 ، ص 287 .
- (9) العذري ، نظام المرجان في المسالك والممالك ، ص 59
- (10) محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص 32 وما بعدها
- *بلنسية : كورة ومدينة مشهورة بالأندلس ، متصلة بحوزة كورة تدمير ، وهي شرق تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وانهار وهي في شرق الاندلس ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج 1 ، ص 490، مادة بلنسية ، ابن سعيد الاندلسي ، ص 33
- **دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يمسى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والموز ، ياقوت الحمودي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 211 (مادة دانية)
- (11) مؤلف مجهول ، كتاب تاريخ فتح الاندلس ، نشر دون خواكين جنثالت ، ص 23
- (12) ابن الكرديبوس ، تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء من أخبار الخلفاء ص 97
- (13) السراج ، الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، ج 1، ص 47
- (14) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 168 .
- (15) أبو الفداء ، المرجع السابق ، ص 168
- (16) نفيس ، أحمد ثغور ، الاندلس في العصور الإسلامية ، ص 53 .
- (17) نفيس ، المرجع السابق ، ص 54
- (18) البروسي ، اوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، ص 447
- (19) الروض المعطار ، ج 1 ، ص 337
- (20) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج 2 ، ص 556 ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 309
- (21) تاريخ اسبانيا ، ترجمة محمد ابراهيم الدسوقي ، ص 9 .

- *الامبراطور دقلديانوس: ولد في مدينة صغيرة تدعى سالونا تابعة إلى مقاطعة دلماشيا عام 245م عين في منصب الامبراطور للفترة 235-284م محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، ص127.
- (22) نظام المرجان ، ص 45 ، البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1094م) جغرافية الاندلس واوروبا ، تحقيق د. عبد الرحمن الحجى ، بيروت ، 1970م ، ص44
- (23) عبد الله ، أمين محمود ، الجغرافية الإدارية للدولة العربية الإسلامية ، القاهرة ، بلا ت ص 290 .
- (24) قال المقدسي « وقال ابن خرداذبة ، الاندلس أربعون مدينة يعني المشهورة منها غير اننا لانقف على نواحيها فنكورها ، المقدسي ، شمس الدين محمد البشاري (ت 380 هـ / 990م) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط12 ليدن ، 1906 م ، ص222
- (25) يذكر أنه من علماء الاندلس وله دراية ومعرفة بعلم التاريخ ، الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347م) ، سير أعلام النبلاء ، ، الزركلي ، ج 1 ، ص 265 .
- (26) السيوطي ، بغية الوعاظ في طبقات اللغويين والنحاة ، ج 1 ص556
- (27) مطلوب ، ناطق صالح ، أثر الرحلة في الحياة الثقافية ن الموصل ، 1993 م ، ص 367
- (28) مطلوب ، المرجع نفسه ، ص 367
- (29) ابن بشكوال ، الصلة ، ج 3 ، ص 131
- (30) محمد بن أحمد بن جبير بن محمد الكناني ، من أهل بلنسية نزيل شاطبة ثم أنتقل إلى غرناطة ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 2 ، ص 47
- (31) مطلوب ، أثر الرحلة ، ص 372
- (32) ابن سيد الناس ، هو أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري من علماء شاطبة ، ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، ج 7 ، ص 359
- (33) ابن حجر العسقلاني ، الدر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ، ج 3 ، ص 189
- (34) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 310
- (35) يكتني ابا العباس ، ابن الابار ، التكملة ، ج 1 ، ص 33
- (36) ابن الابار ، التكملة ، ج 1 ، ص 33 ، ويذكر الانصاري انه درس على يد الشيخ محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي ، الانصاري أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت 711 هـ / 1311م) الذيل والتكملة لكتاب الموصل والصلة ، تحقي احسان عباس ، ط 1 بيروت ، 1965م ، ق 1 ، ص 417
- (37) الانصاري ، الذيل ، ق 1 ، ص 417
- (38) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، محمد عبد الله عنان ، ص 372.
- (39) <https://murtahil.com/154984/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3-%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7>
- (40) تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس. وفاء محمد سحاب، ص190.
- (41) المرجع السابق، ص195.

- (42) العمارة في الأندلس، عمارة المدن والحصون، باسيليو بابون مالدونادو، ترجمة عل ابراهيم منوفي، ج 1 ص 255.
- (43) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، محمد عبد الله عنان ، ص 373.
- (44) العمارة في الأندلس، عمارة المدن والحصون، باسيليو بابون مالدونادو، ترجمة عل ابراهيم منوفي، ج 1 ص 637-638.
- (45) الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، محمد عبد الله عنان ، ص 373.
- (46) موسوعة تاريخ الأندلس وتاريخ وفكر وحضارة وتراث ، حسين مؤنس، ج 1، ص 231.
- (47) دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري، ج 4 ص 82.
- (48) المرجع السابق، ج 1، ص 2، ص 83.
- (49) مراصد الإطلاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ج 1 ، ص 203 .
- (50) مراصد الإطلاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين (المتوفى: 739هـ) ، ط الأولى، نشر دار الجيل، 1412هـ، ج 1 ص 204 .
- (51) دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري: ج 1، ص 84.
- (52) المرجع السابق، ج 1، ص 2، ص 86.
- (53) المرجع السابق، ج 1، ص 89.
- (54) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%81
- (55) دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري، ج 1، ص 87.
- (56) المرجع السابق، ج 1، ص 88.
- (57) المرجع السابق ، ج 1، ص 89.
- (58) دولة الإسلام في الأندلس ، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري ج 1، ص 88.
- (59) دراسات في الحضارة الإسلامية وثقافة الغرب الإسلامي (بتصرف)، محمد زبير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة الأمنية، بالرباط 2014.2010. <http://www.andalusite.ma/?p=2014.2010>.
- (60) موسوعة تاريخ الأندلس وتاريخ وفكر وحضارة وتراث ، حسين مؤنس، ج 1، ص 240.